

يثيرها الاحتلال، ومن ثم التأثير في اتجاهاتهم ونشاطاتهم الحركية. ومع ان هذا الموضوع يحتاج الى دراسة مستفيضة، الا انه من الممكن تقديم بعض النماذج، مع التذكير بان الاقتناع بأي منها قد يقود الى تطويع لارادة مواطني الضفة والقطاع. ومن هذه النماذج:

١ - تشويه الطابع القومي العربي: فلعلز مواطني الضفة الغربية والقطاع، نفسياً، عن محيطهم العربي، بما يؤدي الى سهولة التحكم فيهم والسيطرة عليهم، ركزت الدعاية الاسرائيلية الموجهة اليهم، في أول الامر، على حال اللامساواة التي كانت قائمة بين الضفة الشرقية والضفة الغربية تحت الحكم الاردني منذ العام ١٩٤٨، وعزفت على وتر الارهاب المصري والعنجهية الفرعونية في قطاع غزة منذ ذلك الحين^(٧٩)، وذلك كمقدمة للتشكيك في المحيط العربي لمواطني الضفة الغربية والقطاع، واقناعهم بان الدول العربية تخلت عنهم، وبأنها لا تستطيع ان تخلصهم من الاحتلال، وبأن أي جهد تقوم به أي دولة عربية، بخصوص حل القضية الفلسطينية، لا يخدم مصالحهم، ولا مصلحة الشعب الفلسطيني بصفة عامة^(٨٠)، ومن ثم فليس امامهم سوى الازعان، والقبول بالامر الواقع، والتفكير المستقل عن الاطار العربي^(٨١).

٢ - التعايش السلمي مع الاحتلال والقبول به كوضع مؤقت: لقد وقف موشي دايان (وزير الدفاع الاسرائيلي حتى نهاية حرب تشرين الاول - أكتوبر ١٩٧٣، والمسؤول الاول عن ادارة المناطق العربية المحتلة) وراء فكرة التعايش بين العرب تحت الاحتلال الاسرائيلي واليهود، عن طريق تحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، بالقدر الذي يجعلهم يقارنون بين وضعهم «المتحسن» تحت الاحتلال ووضعهم السابق تحت الحكم الاردني والادارة المصرية. وانطلقت فكرة التعايش من الفرضية القائلة بأن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة لا يشكلون عنصراً سياسياً ذاتياً يستطيع ان يبرم اتفاقيات سياسية دون موافقة الدول العربية، ومن ثم يمكن اشراكهم في السياسات الحكومية الدنيا، من خدمات وأشغال عامة وتعليم وصحة وغيرها^(٨٢).

ومن هنا، فقد هدفت سلطات الحكم الاسرائيلي العسكري إلى اقناع مواطني الضفة الغربية والقطاع بأن السلام الكلي طريقه طويل، وانه حتى يتم الوصول الى ذلك، فيجب التركيز على التعاون والتعايش بسلام بين العرب تحت الاحتلال واليهود، والتركيز على الحياة اليومية وتحسينها^(٨٣). ويدخل ضمن هذه الفكرة فرض وجهة نظر اسرائيل في الصراع الاسرائيلي، والتي تدور حول عدم استطاعة القوة والصراع العسكري ان يؤدي الى حل شامل للصراع، وان الصراع لا يحل الا بالطرق السلمية وعن طريق المفاوضات المباشرة. ومن ثم حرصت الدعاية الاسرائيلية على القاء ظلال الشك على نتائج أي عمل عسكري يقوم به الفلسطينيون^(٨٤) والدول العربية^(٨٥).

٣ - التخلي عن حالة «اللجوء»: نظراً لان مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة تذكر، دوماً، بالمشكلة الفلسطينية، فقد أولت السلطات الاسرائيلية هذه المسألة عناية خاصة، وعملت على اقناع اللاجئين بان لا فائدة من انتظار حل يجدد ايامهم الغابرة (أي العودة وتحسين الوضع عموماً)، ويأتي تلقائياً من خارج المخيمات، وانه يجب عليهم العمل على تحسين اوضاعهم، والاندماج في حياة السكان الاصليين، بمساعدة السلطات الاسرائيلية^(٨٦).